البيت وينتهى باتساع الصحراء، كانت تقول لنفسها سوف تعود اليوم إلى رجل الأمس. سوف تضحك، وتنفخ فى وجهه دخان السيجارة الذى لا تتقن ابتلاعه.. تطلب منه أن يضع فى حقيبتها جنيها أكثر.. أو اثنين. أنه يلقى بالنقود هنا وهناك. هو لن يرفض فهو ظريف. قد أوصلها أمس بالعربة. طلب منها أن تراه كثيراً. من أجل هذا سوف تلبس الفستان الأزرق.

عندما انحرفت لتدخل باب البيت خرج البقال الشرس الذى يراقبها بعينين جائعتين، رفع الحاجز الخشبى ووقف قريباً منها:

– إنتى فين.. ضربنا لك تليفون فى المستشفى قالوا خرجت.. أبوكى تعبان بيموت.. كان مالى السطح زعيق ومش طايق حد.. شوفيه ماله.

على السلم الضيق المظلم الذى قطعته كأنها قطة خائفة تساقطت الصور وغرقت فى ظلام بير السلم أحست – وتنفسها يعلو – بشىء غريب يملأ صدرها. تذكرت المرضى الذين قضت يومها بينهم وعادت إلى